Salahadin university-Arbil

زانكۆی سەڵاحەدین هەولێر

التمثل التاريخي في رواية
(أُغنيات الطريق إلى حلبجة)

مشروع تخرج

مقدم إلى قسم (اللغة العربية/ كلية التربية- شقلاوة) كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في(اللغة العربية وآدابها)

إعداد الطالبة:

إيمان ياسين حسن

بإشراف:

د. سالار عبدالله أحمد التاوكوزي

آذار2024

تأييد المشرف وموافقته

أؤيد بأن هذا البحث الموسوم بـ (**التمثل التاريخي في رواية اغنيات الطريق إلى حلبجة**) قد كتب وأنجز تحت إشرافي، وأنا موافق على تقديمه للمناقشة بصيغته النهائية لنيل درجة (البكالوريوس) في (اللغة العربية وآدابها).

د.سالار عبدالله أحمد التاوكوزي

التوقيع: 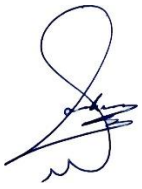

التاريخ: 23 / 3 / 2024

"من المستحيل فهم حقبة تاريخية قبل إنسدال الستارة عليها، ومن الصعب جداً فهمها حتى بعد إنسدال الستارة، فصورة التاريخ الخاص لا تكمل بدون إطار للتاريخ العام، روح التاريخ تمارسُ ضغوطاً على تفاصيل الحياة الفردية...".

إيلي بانستر سون

(الزيباري، 2014، ص 209-210)

الإهداء

إلى:

- ارواح الشهداء، وكل من راحوا ضحية لقصف حلبجة بالأسلحة الكيميائية.

- من ساندا خطاي المتعثرة، رَمزَي العطاء والمحبة: أُمي وأَبي .

- عائلتي الكريمة ، رفيق الدرب وصديق الأيام جميعها بحلوها ومرها زوجي العزيز، تعبيراً مني عن خالص شكري لما قدمه لي طوال فترة دراستي الجامعية من دعم معنوي ومادي .

- إخوتي وأخواتي، زميلاتي وزملائي وجميع اساتذتي الكرام وكل من ساندني وشجعني ولوبكلمة واحدة لإكمال مسيرتي الدراسية.

إليهم جميعا، أهدي ثمار هذا الغرس

إيمان

شكر وعرفان

الشكر والثناء لله عزوجل اولاً على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز هذا العمل، فلهُ الحمد على جميع النعم.

وأقدم جزيل الشكر والإمتنان العظيم والتقدير العميق الى قسم اللغة العربية في كلية التربية - شقلاوه الذي تعلمت فيه الكثير.

وكذلك أشكر المكتبات التي زودتني بالمصادر والمراجع. كما أقدم جزيل الشكر والتقدير الى استاذي الفاضل الدكتور(سالار التاوكوزي) الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وقدم لي إرشادات سديدة لإكمال هذا العمل على ما هو عليهِ، فله مني أسمى عبارات الثناء والتقدير. وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تأييد المشرف وموافقته	I
صفحة الإقتباس	II
الإهداء	III
شكروعرفان	IV
الفهرس	V
المقدمة	1
التمهيد:	7-2
اولاً: التمثُّل لغةً و اصطلاحاً	2
ثانياً: طبيعة العلاقة بين الرواية والتاريخ	3
ثالثاً: نبذة عن الرواية	6
المبحث الأول: الشخصيات والأحداث التاريخية	16-8
المحور الأول: الشخصيات التاريخية	8
المحور الثاني: الأحداث التاريخية	14
المبحث الثاني: المكان والزمان التاريخيان	19-17
المحور الأول: المكان التاريخي	17
المحور الثاني: الزمان التاريخي	19
الخاتمة	20
قائمة المصادر والمراجع	21

المقدمة

يعد الكاتب (عبد الكريم يحيى الزيباري) من الكتاب الكورد الذين كان لهم دور فعّال في التعبير عن هموم الشعب الكوردي ونقل الثقافة الكوردية إلى العالم العربي عبر الكتابة بـ(لغة الضاد) ولاسيما في أعماله الروائية، فهذا ما دفعنا إلى اختيار (التمثل التاريخي في رواية أغنيات الطريق إلى حلبجة) عنوانا لهذه الدراسة التي لم يتطرق إليها أحد من قبل.

وتهدف الدراسة إلى كشف وتحليل إحدى الروايات التي تتناول تاريخ الشعب الكوردي وتاريخ مدينة كوردية منكوبة باللغة العربية بغية بناء حوار ثقافي مع الآخر العربي الذي طالما حاول الأعداء بث روح الكراهية بينه وبين شعبنا الكوردي. وتتجلى أهمية الدراسة في أنها تشجع طلاب وأساتذة أقسام اللغة العربية في جامعات إقليم كوردستان لكي تكون دراساتهم باللغة العربية في خدمة الشعب الكوردي وغيره من المكونات الدينية والعرقية المتعايشة مع بعض في كوردستان والعراق. وتخاطب المتلقي الغربي والأجنبي عامة لكي يطلع على المأساة التي وقعت على الشعب الكوردي.

ولانخفي أن هناك بعض دراسات سابقة عن الأعمال الروائية لعبدالكريم يحيى الزيباري، مثل دراسة الدكتور (رشاد كمال مصطفى) الموسومة ب(تجليات التجريب في رواية أغنيات الطريق إلى حلبجة) لكن هذه الدراسات تناولت الجانب الفني في روايات الزيباري، ولم تلتفت إلى الجانب الموضوعي التاريخي كما فعلناه في دراستنا.

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات في أثناء كتابة هذه الدراسة، مثل: عدم التفرغ الكامل لها، وصعوبة التمييز بين التاريخ في المصادر التاريخية، وفي الأعمال الروائية التي انبثقت منها سؤال الدراسة الرئيسي الذي يقول: كيف يبدو التاريخ من خلال رواية أغنيات الطريق إلى حلبجة ؟

وتتكون خطة الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين ، وينقسم كل مبحث الى محورين. تحدثنا في التمهيد عن (التمثل لغة واصطلاحاً). ثم تطرقنا إلى (إشكالية العلاقة بين الرواية والتاريخ). وخصصنا المبحث الأول للحديث عن (الشخصيات والأحداث التاريخية التى وردت في رواية أغنيات الطريق إلى حلبجة). أما المبحث الثاني فهو يتناول (المكان والزمان التاريخيين). وذكرنا في الخاتمة أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة. ثم وثقنا المصادر والمراجع في قائمة مرتبة وفق الترتيب الهجائي. وقد أفدنا من المنهجين النقديين السياقيين (المنهج التاريخي) و(المنهج الإجتماعي) وغيرها من مناهج البحث.

وفي الختام لا ندعي الكمال لهذه الدراسة، لأن الكمال لله وحده ، غير أننا لم نقصر في بذل كامل جهودنا لكي يصل هذا العمل الأكاديمي إلى هذه الصيغة.

الباحثة

2024 /3 /10

التمهيد

اولاً : التمثل لغة واصطلاحاً

ثانياً : طبيعة العلاقة بين الرواية والتاريخ

ثالثاً : نبذة عن الرواية

التمهيد

اولاً:التمثل لغة واصطلاحاً.

التَمَثُل لغة: تَمَثُّلٌ- (م ث ل).(مص. تَمَثَّلَ).

١."تَمَثُّلٌ الوهم له حقيقة":تصورُهُ لهُ.

٢."تَمَثُّلُ المعلمِ":تصوُّرُ مِثالِهُ.

٣."التمَثُّلُ بِرئِيسِهِ". التشبُّهُ بهِ، اِتخاذُهُ مِثالاً. (ابوعزم ،2013 ، ص7934)

ورد في (المعجم الفلسفي) الفرق بين التمثُّل والتمثيل أن التمثل هو التصور في حين أن التمثيل هو التصوير والتشبيه. تقول تَمَثَّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلاً حسياً وتمثل المثلث تصور ماهيته ونوعه، وقالوا أيظاً مَثَّل الشيء صوّره أو استعاد صورته، فالصورة تمثل المعركة والرمز يمثل المعنى. فالتمثيل والتمثُّل إذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين: أحدهما حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء. (صليبا،1982، ص 342).

التمثل اصطلاحاً :

اصطلاحا يشير مفهوم التمثل إلى العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضفي عليها مستويات شخصيته المختلفة. يؤدي ذلك إلى أن تتجمع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات بشكل حصيلة هذا الاحتكاك، فتكون بالتالي تمثلا لها.التمثلات تتميز بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغيير عناصر الواقع. وتغير إدراك الفرد لهذه العناصر.التمثلات بهذا تكون عبارة عن مواقف توجه السلوك وتحدد عددا من الاستجابات التي يتعين أن يصدرها الفرد كرد مباشر أو غير مباشر اتجاه مثير داخلي أو خارجي. إن هذا ما يعطيها طابع المعنى والدلالة. (منتديات ستارتايمز،2011 startimes.com:).

ثانياً: طبيعة العلاقة بين الرواية والتاريخ

قبل ان نتطرق الى طبيعة العلاقة بين الرواية والتاريخ يجب علينا ان نفرق بين التاريخ والتأريخ. فالتاريخ:جملة الاحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويَصدق على الفرد والمجتمع.كما يصدق على الظواهر الطبيعية والانسانية.والتأريخ: تسجيل هذه الاحوال. (مجمع اللغة العربية، 2008، ص 13).

والفرق بين التاريخ والتأريخ فبالهمزة : هو الكتابة عما حدث، اما التاريخ هوإعادة قراءة ما حدث وإعادة كتابته بصورة أخرى اقرب إلى الحقيقة التاريخية ومن هنا كان الاشكال بين الرواية والتاريخ وليس التأريخ بالهمزة لأن الأديب يقرأ الأحداث بعينين الاولى واقعية والثانية تخيلية ويعيد كتابتها في بنية فنية. (مجلة الجديد، 2020 : aljadeedmagazine.com).

بما أن الرواية تتناول ظواهراجتماعية، وكل ظاهرة اجتماعية هي ظاهرة تاريخية كما يقول باختين، نستطيع القول بإمكانية اعتبار الرواية مصدرا غير تقليدي للتاريخ؛ لأنهاالأقدر على التغلغل في طيات المجتمع على وخبايا النفوس والأقدر أيضاعلى إنطاق المسكوت عنه في الخطاب الثقافي والسياسي والاجتماعي العام. (مجلة الجديد ، aljadeedmagazine.com:2020).

وكثيرون من ذهبوا إلى أن الرواية هي كتابة التاريخ الغير رسمي أو التاريخ المنسي، فهي التي تتغلغل في تفاصيل ينساها ذلك التاريخ الذي ينشغل بتدوين الأحداث الكبيرة والأسماء العظيمة، وينسى تداعيات تلك الأحداث على الأرض والبشر الضحايا، الذين يعيشون في الظل بعيدا عن شموس قيادة الحدث، كما أنه يدون حياة تلك الشخصيات المرمية على هامش الحياة والتاريخ وأعمالها، وما كان لنا أن نعرفهم لولا الرواية، وهذاما أكده كارلوس فونتيس حين قال " أعتقدأن الرواية تمثل الآن تعويضا للتاريخ، إنها تقول ما يمتنع التاريخ عن قوله.... نحن كتاب أميركا اللاتينية نعيد كتابة تاريخ مزور وصامت، فالرواية تقول مايحجبه التاريخ " (فوينتس، 1985، ص112)

ولا ننسى أن المؤرخين كانوا يتعاملون مع التاريخ على أنه نوع من الأدب، ويؤكد قاسم عبدة قاسم في مقالة له بعنوان: (التاريخ والرواية) بأن العلاقة بينّ التاريخ والرواية هي علاقة تكامل واعتماد متبادل، فالرواية هي وثيقة للمؤرخ الذي يريد أن يفهم مجتمعا في حقبة معينة، والرواية التي لم تكتب بقصد أن تكون تاريخا تظل من أهم المصادر التاريخية لمعرفة النظام القيمي والأخلاقي، والعادات والتقاليد والمشاعر والأحاسيس ورؤية الناس لدورهم وعلاقتهم بالآخرين داخل مجتمعهم وخارجه. فضلا عن أنواع الملابس والطعام ورأيهم فيما يدور حولهم من أحداث وفي من يحكمونهم، وهي كلها أمور لا يجدها الباحثون في المصادر التاريخية التقليدية التي كتبت بقصد أن تكون تاريخا ولا يمكن لباحث أن يزعم أنه فهم مجتمعا في

فتـرة تاريخيـة مـا دون أن يكـون عارفـا بآدابـه وفنونـه ومـن بينهـا الروايـة بطبيعـة الحـال. في.(مجلة العربي ، ب.ت: alarabi.nccal.gov.kw)

كمـا يمكـن للروايـة أن تكـون مصـدراً مـن مصـادر التـاريخ، ويمكـن للتـاريخ أن يكـون مرجعـاً للروايـة ومـنهلاً تسـتقي منـه موضـوعاتها، ومكوناتهـا كمـا تؤكـد سـليمة عـذراوي أنّ هنـاك ارتباطـاً فطريـاً بـين التّـاريخ والفـن الروائـي، إذ أنّ كليهمـا يتضـمن سـرد الأحـداث بشـكل قصصـيّ، ولوجـود هـذه العلاقـة بـين الفـن والتـاريخ اتجـه الكتّـاب إلـى قـراءة هـذا المصـدر الثـري، وهضـم صـوره وصـياغة موضـوعاته صـياغةً حيّـةً نابضـةً لتغـدو وسـيلةً للتعبيـر مـن خلالهـا عـن أنفسـهم باعتبـار أنهـا ذوات تحـسّ وقلـوب تنـبض. هـذا التـداخل والتكامـل بـين الروايـة والتـاريخ دفـع النقـاد إلـى التمييـز بـين كتابـة التّـاريخ والروايـة التاريخيّـة والروايـة الأدبيـة، فالروايـة التاريخيـة تشـترك مـع الروايـة الأدبيـة فـي وجـود بنيـة تاريخيـة تتأسـس عليهـا (أشـخاص وفضـاء وشـخوص كمـا فـي الواقـع) لكـنّ الروايـة التاريخيّـة تنطلـق مـن ذوات وأحـداث حقيقيـة وتشـكل جـزءآ مـن التّـاريخ. (مجلـة الجديد،aljadeedmagazine.com:2020).

العلاقـة بـين التاريـخ والروايـة أكثـر مـن وطيـدة وأكثـر مـن جدليـة فهمـا ينتميـان لمنظومـة حكائيـة واحـدة يسـتحيل فصـلهما، لا تاريـخ بـلا فعاليـة سـردية روائيـة ولا روايـة بـلا فضـاء تـاريخي، يغـذي أحـدهما الآخـر علـى نحو أكيـد وأصيل وفعـالٍ ومنتـج.(عبيد ، 2020، ص11).

إن العلاقـة الثقافيـة بـين التـاريخ بمرجعياتـه المتنوعـة ذات الكثافـة العاليـة وتفاصـيله الكثيـرة المرتبطـة بالحادثـة والشخصـية والفضـاء والموقـف والرؤيـا وغيرهـا، والخيـال الأدبـي عامـة والسـردي منـه علـى نحـو خـاص بتقاناتـه وآلياتـه ونظـم بنائـه واسـلوبياته المختلفـة هـي علاقـة وثيقـة وأساسـية وجوهريـة لا يمكـن نفيهـا او التقليـل مـن قيمـة حضـورها علـى أي مسـتوى مـن المسـتويات، فالروايـة تسـتند الـى التـاريخ لتتمـون بـالكثير مـن المرجعيـات الملائمـة لهـا التـي تعـد واحـدة مـن اهـم مسـتويات العمـل الروائـي حيـث تكشـف عـن عمـق امتـداد الفعـل الروائـي فـي الحيـاة والاشـياء والافكـار والقيم،وتكشـف عن قيمة حضارية وانسانية وثقافية وجمالية للرواية .(عبيد،2013، ص 261).

مـع ن الروايـة التاريخيـة- اصـطلاحاً ومفهومـاً- تتخـذ مـن التـاريخ مـادة لهـا، ولكنهـا لا تنقـل التـاريخ بحرفيتـه بقـدر مـا تصـور رؤيـة الكاتـب الفنيـة للواقـع عبـره للتعبيـر عـن تجربتـه غيـر هـذه الرؤيـة لا تتحـد بمحـددات نهائيـة فـي مـدى إفـادة الروائـي مـن التـاريخ، إذ يعمـد ذلـك علـى طبيعـة هـذه الإفـادة وقيمتهـا وهـدفها، فثمـة روايـات تسـتخدم التـاريخ اسـتخداماً رمزيـا لا يؤلهـا للخـوض فـي الأحـداث والشخصـيات التاريخيـة خوضـاً تفصـيلياً وواقعيـاً حـاداً، وثمـة روايـات تفعـل العكـس بنـاءً علـى طبيعـة مـنهج العمـل المعـد اساسـاً لتفعيـل هـذه العلاقـة بـين الروايـة والتـاريخ، ولكـل روايـة مـن هـذه الروايـات رؤيتهـا واسـلوبها فـي انتـاج العمـل الروائـي، وغالبـاً مـا تكـون الروايـات ذات الطـابع السياسـي الإيـدولوجي الفكـري المشـتغل ثقافيـاً اقـرب لـيس الـى روح التـاريخ فحسـب ، بـل الـى

تاريخيته الصريحه- أحداثاً وشخصيات وفضاءً- على النحو التي تبدو الرواية فيه وكأنها إعادة انتاج سردي للتاريخ. (عبيد،2013،ص 262-263).

التاريخ شأنه شأن الرواية خطاب سردي ومهما بالغنا في اسباغ البعد المرجعي عليهِ، فإنه يظل خطاباً منجزاً في مقام محدد تتحكم فيه اعتبارات شتى توجهه وتضيء مسالك قراءته وكذا الشأن بالنسبة إلى الرواية فهي وإن بدت لنا خطاباً تخيلياً لاتنقطع صلتها بالمرجع إنطاعاً تاماً. (القاضي، 2008، ص 18).

الرواية والتاريخ كلاهما خطاب سردي إلا ان التاريخ خطاب نفعي يسعى الى الكشف عن القوانين المتحكمة في تتابع الوقائع، في حين أن الأدب والرواية على وجه الخصوص خطاب جمالي تقدّم فيه الوظيفة الإنشائية على الوظيفة المرجعية. (القاضي، 2008، ص23-24).

ولقد تنبه الدارسون منذ وقت مبكر إلى أن الرواية التاريخية مهما سعت الى التوغل في الماضي تظل على صلة بالحاضر لا يمكنها ان تتملص منها. ولقد نظر الاخوان قونكور(Goncours)الى المسألة من زاوية التتابع فقالا إنّ الروائي هو مؤرخ الحاضر. وميزا بين المؤرخ والروائي بحسب الزمن الذي يرتبط به كل منهما، وبناءً على الفرق بين الوقائع المندرجة في سياق الزمان، والوقائع التي تحاكي ما كان وتصف ما يجوز أن يكون، فقالا إنّ "التاريخ هو رواية ما كان، والرواية تاريخ ما كان يمكن أن يكون". (القاضي، 2008، ص26).

التاريخ هو التاريخ والرواية إبداع له وظيفته وأشكاله المتعددة..والسارد / الساردة يخلقان تاريخا جديدا ويسردان تاريخ الآخرين في أعمالهما الروائية المختلفة باختلاف أماكنها وأحداثها. يقول الناقد والأكاديمي العراقي علي حسين يوسف: لا يخفى ما للتاريخ من أثر على الرواية إذ ليس من المبالغة القول إن الرواية تعد تاريخا في وجه من وجوهها، فهي تحكي قصة ما؛ قصة فرد أو مجموعة من الناس أو قصة مدينة أو حتى قصة شعب بأكمله في إطار زماني أو مكاني فالعلاقة بين الاثنين علاقة تواشجية لا يمكن تجاهلها، وإذا كانت الرواية تاريخا فإننا يمكن أن نزعم بأن التاريخ قصة لكن هذا لا يعدم الفارق بينهما إذ ان الروائي يُعمل مخيلته ليلون الأحداث بألوانه التي يرتئيها هو، أما المؤرخ فإنه يعمد إلى الموضوعية ما أمكنه ذلك بالاعتماد على الوثائق المدونة والمرويات الموثوقة لينظم منها حكايته وتفترق الرواية عن التاريخ أيضا في أنها تحكي أحداثا ثانوية لا يعتد بها التأريخ الرسمي دائما لكن الاثنين يشتركان ـ رغم ذلك ـ في بسط الظواهر الإنسانية الفردية والجمعية بسطاً تتعدد غاياته بين: الموعظة والعبرة والاستئناس والمتعة والتقليد والتحرك.(صحيفة القبس، alqabas.com:2022).

ان العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة قديمة ومتينة ومتجددة، إذ يمكن القول ان البحث عن الجذور التاريخية للرواية مهمة ضرورية ،ذلك لأن الرواية هي عبارة عن تاريخ ومجتمع.(أسود، 2014، ص48).

تكاد كل أنواع الرواية ان تكون تاريخية، غير ان بعضها يؤرخ للواقع الماضي، والآخر يجسد الواقع الماثل أمام أعيننا اليوم، ومن ثم تتقلص المسافة الفاصلة بين الرواية التاريخية والاجتماعية التي كانت وليدة لها.(فضل، 2005، ص34).

صحيح ان الرواية والتاريخ يوظفان المادة نفسها للكشف عن أحداث الماضي، إلا ان الرواية قد تطيل في التفاصيل الصغيرة لتضفي الخيال والواقع معاً، فالتاريخ في أبسط تعاريفه هو حكاية عن الماضي ، أو هو مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية التي مضت وانتهت، لكنها قابلة للتفسير والتاثير، ولا يمكن تصور التاريخ بوصفه أحداثاً جرت عبر الزمان فحسب، بل انه اضافة الى ذلك، يحاول ان يقترب من فك الشفرات، من هنا تتجلى صعوبته، والرواية لا تحاكي التاريخ ولا تصور الأحداث والظواهر التاريخية كما هي، وإلا عد تكرار لاشكال اخرى من الكتابة، بل تسعى الاستفادة من التاريخ.(أسود، 2014، ص51-52).

ثالثاً: نبذة عن الرواية

رواية (أغنيات الطريق إلى حلبجة) كتبها الروائي الكوردي (عبدالكريم يحيى حسين الزيباري) باللغة العربية، وتم نشرها في عام 2014، صدرتها مديرية الطباعة والنشر في دهوك، وزينت غلافها الخارجي لوحةٌ للشاعروالمبدع (أحمد جارالله ياسين). تتكون الرواية من 240 صفحة، ومن خمسة عشر جزءاً ولكل جزء عنوان محدد. والأجزاء متداخلة الأحداث، وقد حاول الكاتب في روايته التلاعب بالزمن. وتدور أحداث أغنيات الطريق إلى حلبجة حول رحلة مقدم الاستخبارات البريطاني (إيلي بانستر سون) الملقب بـ(الميجرسون) والمتنكر بزي (الميرزا غلام حسين الشيرازي) حيث أوفدت بريطانيا هذا الجاسوس الى جنوب كوردستان للتعرف والإطلاع على عادات الشعب الكوردي ودراستهم، لأهداف ومآرب معينة.

وتحكي الرواية تاريخ الكرد قبل أكثر من مئة عام، وتحديدا منذ بدء رحلة الميجرسون في التشرين الثاني عام (1908م). والرواية تتناول مدينة حلبجة ومدنا كوردية أُخرى مر بها الميجرسون من خلال رحلته، وذكرها في مذكراته التي تتناول الشخصيات التاريخية الكوردية وغيرها من الشخصيات.

وتتكون شخصيات الرواية من شخصيات رئيسية وثانوية، فالشخصيات الرئيسة هي الميجرسون وهاملتون وغيرهما. أما الشخصيات الثانوية فتتمثل في الشيخ سعيد،

شيخ محمود، شيخ أحمد، سعيد آغا، نوري باويل آغا، إسماعيل بك ،توفيق آغا، غفورآغا، عثمان آغا، خيرية البغدادية ،شفيق افندي،حمه آغا وغيرها.

تعد رواية أغنيات الطريق إلى حلبجة، رواية تاريخية ما بعد حداثية حيث حاول الروائي سرد هذا التاريخ بأسلوب تجريبي ما بعد حداثي وحاول قراءة الماضي ونقده مع ربطه بالحاضر.

والرواية تلقي الضوء على أحداث وشخصيات وأماكن تاريخية وتهدف إلى الرجوع للتاريخ ، وقد إعتمد الروائي في ذلك كله على تقنيات سردية مابعد حداثية كالتناص والمفارقة، الميتاسرد، الإستباق، تداخل الازمنة، والاسترجاع ، العجائبية.

يمرُّ قارىء الرواية بمدن وقرى عديدة عبر رحلة سون المليئة بالمخاطروالمخاوف، ولم تكن الرحلة موضوع الروائي في هذه الرواية وإنما هي ذريعة لطرح موضوع آخر وأهم وهو مدينة حلبجة التي كانت في تلك المدة (بداية القرن العشرين) زاهرة وعامرة ولها حكمها بين المدن، هذه المدينة التي تعرض اهلها وطيرها وجبالها ومياهها واشجارها بين ليلة وضحاها وعلى مرأى العالم إلى الدمار التام والموت، وقد تراكمت فيها الجثث بين طفل رضيع وامرأة مسنة ورجل خرج الى مزرعته، لكن مع الأسف لم يحرك ذلك كله وجدان الذين يدعون إلى الإنسانية.

المبحث الأول
الشخصيات والأحداث التاريخية

المحور الأول: الشخصيات التاريخية

المحور الثاني: الأحداث التاريخية

المبحث الأول: الشخصيات والأحداث التاريخية

المحور الأول: الشخصيات التاريخية

إذا كانت الرواية هي أرقى أنواع الأدب فإن الشخصيات هي عنصر مهم فيها وهي المحرك المحوري في الرواية ومن خلال هذه الشخصيات تتحرك الأحداث في الرواية.

الشخصية : هي كل من شارك في الأحداث سلبياً وإيجابياً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف فالشخصية عنصر مصنوع مخترع يشكل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور افعالها وينقل افكارها وأقوالها. (زيتوني، 2002، ص113). ليست الشخصية شخصاً ولا وجود لها خارج عالم الرواية ففي الروايات التاريخية تتشابه صفات الشخصية الروائية وصفات الشخصية التاريخية، ولكنهما يبقيان شخصيتين منفصلتين، فلا شيء يمنع الروائي من ان ينسب شخصيات روائية اقوالاً وافعالاً وميولاً ومشاعراً لم يذكر لها التاريخ.(زيتوني، 2002، ص114).

استنتجت مما سبق أن الشخصية هي التي شاركت في صنع أحداث الرواية بشكل سلبي او بشكل إيجابي، والشخصية تقوم بدورها سواء كان دورها رئيسي أم ثانوي، والشخصية هي العنصر الأساسي لأن االراوي ينقل لنا أرائه وأفكاره عن طريق هذه الشخصيات.

مفهوم الشخصية التاريخية:

هي تلك الشخصيات التي لها وجود تاريخي حقيقي لجأ اليها الكاتب لكي يرسخ مبدأ الإيهام بالواقعية وهو يقوم بدور تسجيلي لفترة محددة من التاريخ. (موقع ستارتايمز، 2014: startimes.com).

والشخصيات التاريخية هي الشخصيات المنبثقة من التاريخ أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها إنطلاقاً من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ ويتفرع هذا النوع الى عدة أنواع ممكنة مثل المرجعية السياسية (معاوية أو الرشيد....) أو المرجعية الدينية (الصحابة رضي الله عنهم والأئمة) ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثلاً قائد وسياسي وإمام) وفي دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس الى معرفة هذه الخلفية الرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو أمر الواقع وما هو أمر الأدب والفن . (قسومة، 2009، ص191).

لقد حوَّل الروائي عبدالكريم الزيباري بعضا من الشخصيات التاريخية الحقيقية الكوردية وغير الكوردية التي كانت موجودة في الماضي إلى شخصيات روائية في روايته، وذلك عن طريق استنطاق هذه الشخصيات ودفعها للحوار. ومن الشخصيات التاريخية التي وظفها عبدالكريم يحيى في روايته هي :

❖ **إيلي بانستر سون:**

ولد إيلي بانستر سون باليوم السادس عشر من آب سنة 1880 في كنزكتن (Kensington). واسم والده ويليم سون، وكان اسم امه قبل ان تتخذ اسم زوجها ماري ستيل. (ميجرسون، 1971، ص 209). ان سون لرجل قصير القامة، ثخين الجسم ، ذو ملامح حادة وعينين سوداوين نفاذتين. وسرعان ما غدا قوة يحسب لها حساب في الارض، ومرد ذلك الى شخصيته حصراً. (ميجرسون، 1971، ص 214). إيلي بانستر سون شخصية لها حضور واسع في الرواية وهي من الشخصيات الرئيسة في الرواية والشخصيات الروائية الرئيسة: يوجد في كل عمل روائي، وهي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام، وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.(زعرب، 2006، ص131-132). يصبح سون عميلا في الإستخبارات البريطانية في لندن، فهو الشخصية تاريخية في الرواية وتشهد كتب التاريخ على اسمه وبصماته في التاريخ، قامت هذه الشخصية بأدوار عديدة ومتنوعة ولعل أهمها هي تنكره بشخصية الميرزا غلام حسين الشيرازي حتى تمكن من الدخول الى العراق والأراضي الكوردية بصفة تاجر حرير اتى من بلاد الفارس، وتمكن من ان يدخل المدن الكوردية منها مدينة حلبجة وأن يدخل الى بيت عديلة خاتوون زوجة عثمان باشا حاكم حلبجة، تارة ترى هذه الشخصية يدعي بأنه كردي شيعي المذهب وهذا عندما كان في حلبجة، وتارة أخرى كوردي سني المذهب من شيراز، وخاصة في اسطنبول عندما التقى بشيخ الإسلام لأول مرة، ولعل السبب هو عدم كشف امره:

"حين إلتقى سون بشيخ الإسلام في اسطنبول لأول مرة، كان سون كردياً سنياً متنكر بزي أوروبي، فإذا رآه الآن كردياً شيعياً لغضب لهذا التغيير غضباً لاتحمد عاقبته" (الزيباري، 2014، ص153). وكان لسون وظائف متعددة ومتنوعة ذكرها الروائي، منها حصوله على وظيفة محاسب في البنك الشهنامي في طهران.

"في صيف 1902 حصل سون على وظيفة بصفة محاسب في البنك الشاهنامي في طهران"(الزيباري، 2014، ص48). وطبيعة الحياة التي عاشها، والوظائف التي شغلها، وسعت من افق تفكيره، فانفسح مجال نظره، وبذلك غدا على استعداد تام لخدمة مصالح بلاده، على الوجه الذي يرتجيه هو،وترتجيه هي، حل في فارس سنة 1902، ورتب على (المصرف الشاهنامي)محاسباً.(ميجرسون، 1971، ص349). وايضاً كان مشرفاً على آبار النفط في (جيا سرخ/ الجبل الأحمر) ضمن قضاء

خانقين بعد ان أُرسِل ليبدأ برحلته الشهيرة عام (1909م) ونائباً للقنصل في قصر شيرين.

"أرسلوه عام 1909 ليبدأ رحلته بدءاً بالمحمرة التي اشتغل فيها بصفة مشرف على آبار النفط في جيا سرخ ضمن قضاء خانقين، ثم صدر امر تعيينه نائباً للقنصل في قصر شيرين عام 1913، اسره الترك العثمانيون عقدَ مع احد باشاواتهم صفقة مشبوهة، فأطلقوا سراحه وعاد الى قصر شيرين.التحق بالعمل في دائرة إستخبارات الحملة البريطانية على العراق عام 1916، وكان أول الداخلين الى مدينة البصرة ...اصدر جريدة بصرة تايمس باللغات الانكليزية العربية والفارسية" (الزيباري، 2024، ص49-50).

ومن أهم الأدوار والوظائف التي حصل عليها وذكرها الروائي في روايته هي تعيينه كحاكم عسكري لمدينة السليمانية.

"عاد 1919 مع الحملة المضادة لثورة الشيخ محمود الحفيد.وبعد نجاحه تم تعيينه حاكماً سياسياً لمدينة السليمانية" (الزيباري، 2014، ص50). نقل الى السليمانية ليشغل منصب الحاكم السياسي عليها، وكان له شأن في قمع ثورة الزعيم الكوردي-العراقي الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)-رحمه الله. (ميجرسون، 1971، ص350).

ومن الأعمال التي قام بها هي إصداره لجريدة التقدم بعد ان تم تعيينه كحاكم عسكري لسليمانية **"حالما استقرت الأوضاع في المدينة اصدر الحاكم العسكري الميجر سون-جريدة پيشكه وتن/التقدم في 1920/4/29 توقفت الجريدة بعد صدور 118 عدد".**(الزيباري، 2014، ص50-51).

يذكر أن الروائي لم يذكر تاريخ وفاة الميجرسون بشكل محدد في روايته سوى عمره عندما توفي. **"لولا هذه الأوراق فإن أحداً لن يصدق إن عمره كان في تلك اللحظة التي فارق فيها الحياة اربعين سنة وخمسة شهور فقط، لأنه لم يكن كذلك فقد كان وجهه يبدو في السبعين"** (الزيباري، 2014، ص43).

❖ عديلة خانم:

عديلة خانم ابنة عبدالقادر باشا ابن حميد باشا ابن محمود باشا ابن أحمد باشا ساهيبقران، تكشف العديد من المصادر التاريخية أن عديلة خانم ولدت عام 1859 في مدينة سنة شرقي كوردستان. ونتزوجت من عثمان باشا في سن الثامن عشر واستقرت في حلبجة (روژ نيوز،2022: rojnews.news.com) بفضل مهاراتها ومواهبها وخدماتها التي قدمتها أصبحت محبوبة من قبل سكان المنطقة، واصبحت معروفة في العالم كامرأة رائدة .عاش المؤرخ الإنجليزي الميجرسون سته أشهر في ديوان عديلة خانم وابنها طاهر بك وتابع أعمالهما. كما زار العديد من المؤرخين

والدبلوماسيين والقادة ديوان عديلة خانم والى جانب هؤلاء زارها العديد من الصحفيين الاجانب وألقوا نظرة على اعمالها ونجاحاتها، ولم تخلو كتاباتهم من عبارات تصفها مثل "إنها امرأة خبيرة وماهرة..."(وكالة أنباء المرأة، 2021: jinhaagency1.com). مع ان هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسة ايظاً في الرواية وهي من الشخصيات التاريخية في الواقع كونها زوجة عثمان باشا حاكم حلبجة في تلك الفترة ، إلا أن الروائي لم يذكرسيرتها بالتفصيل سوى مكانتها الاجتماعية بين الشعب الكوردي ومحاكماتها وكم كانت محبوبة لدى الشعب الكوردي.والسيدة عديلة استضافت سون في بيتها وبقي سون في استضافتها لفترة طويلة واستطاعت أن يكسب ثقتها ويجعل له مكان في قلبها:

"بعد جولة صباحية مشياً على الأقدام في أسواق حلبجة بصحبة السيدة عديلة التي ترتدي فوق رأسها عمامة كبيرة ويمشي بين يديها اكثر من عشرين حارس، على اهبة الاستعداد لإطلاق النار عند اية بادرة ، تأمر وتنهي في السوق وأمرها مطاع، لم تشترِ شيئاَ، كأنما ارادت ان تري سون سطوتها شبه المطلقة" (الزيباري ، 2014، ص123). وهذا يشير الى دور عديلة خاتون ومكانتها بين الناس وكان الجميع يحترم هذه السيدة ولم يكن أحد يجرؤ على الكلام في حضرتها وفي حضرتها كان الجميع يلقي التحية بالتناوب بحسب المركز الإجتماعي الذي تملكه: **"حالما جلس حيته السيدة عديلة، لذا كان عليه ان يقف وان يرد تحيتها، بأفضل منها، ثم توالت التحيات من الجميع بالتناوب بحسب المركز الإجتماعي"**(الزيباري، 2014، ص 123). مع ان الروائي لم يذكر لنا تاريخ وفاتها تحديداً ولكنه ذكرها بشكل تقريبي وذلك بعد توقف جريدة التقدم التي اصدرها سون:

"بعد سنة واحدة من توقف الجريدة ماتت السيدة عديلة ودفنت في حلبجةبعد ثلاث سنوات من موت الميجرسون الي مات في البحر الابيض المتوسط" (الزيباري، 2014، ص51). وهناك مصادر تذكر بأن السيدة عديلة توفيت في 11 ابريل/نيسان 1924ودفنت في مقبرة أبابلة في حلبجة ، وشيد لها تمثال في عام 2014 في حديقة حلبجة العامة.(روژ نيوز،2022: rojnews.news.com). ويبدو أنها كانت امرأة كوردية عظيمة ومثيرة جداً للإهتمام ومؤثرة وكانت محبوبة جداً وعند وفاتها حزنت مدينة حلبجة بأكملها على وفاة هذه السيدة العظيمة كما ذكرها الروائي **"حلبجة كلها بكت السيدة عديلة التي أسهمت بسياستها المعتدلة وحزمها ورجولتها انتعشت التجارة في حلبجة"** (الزيباري،2014،ص51).

❖ الشيخ سعيد الحفيد:

هو الشيخ سعيد بن كاكه احمد بن الشيخ معروف الحفيد البرزنجي .(مجلة الكاردينيا، 2015: algardenia.com). شخصية الشيخ سعيد من الشخصيات الثانوية في الرواية والشخصية الروائية الثانوية: هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف

عـن الشخصـية المركزيـة وتعـديل لسـلوكها وإمـا تابعـة لهـا، تـدور فلكهـا او تنطـق باسـمها فـوق انهـا تلقي الضوء عليها وتكشف عن ابعادها.(زعرب، 2006 ، ص132).

الشـيخ سـعيد هـي الشخصـية التاريخيـة التـي كانـت لهـا مكانتهـا واسـمها فـي المجتمـع وكانـت شخصـية مقدسـة فـي المجتمـع الكـوردي فـي الفتـرة التـي زار فيهـا سـون السـليمانية، وكـان ذات نفـوذ وقـوة يتمتـع بهـا كمـا ذكرهـا الروائـي فـي الروايـة: **"كـان الشـيخ سـعيد فضـلاً عـن امتلاكـه الأراضـي المحيطـة بالسـليمانية كلها،لـه مكانـة مقدسـة حتـى ان الكثيـر مـن اهـل السـليمانية فـي ذلـك الزمـان اقسـموا بـالله انـه يعلـم الغيـب والمسـتقبل.في أول وآخـر زيـارة الـى اسـطنبول أُعجِـبَ بعملـه السـلطان عبدالحميـد وورعـه فأصـدر الفرمـان السـلطاني رقـم 344 بتعيـين الشـيخ سـعيد بمنصـب المستشـار الـديني للسـلطان فـأزداد نفـوذه فـي المنطقـة، حسـده المغرضـون وتكـاثرت الوشـايات والحكايـات عنـه فـي البلاط، واتـاح لهـم اعـلان الدسـتور فكتبـوا مضـبطة الـى البـاب العـالي واخـرى الـى مركـز ولايـة الموصلضـد الشـيخ سـعيد، اصـدر الصـدر الأعظـم يوسـف ضـياء الـدين باشـا فرمانـاً باسـتقدام الشـيخ سـعيد الـى الموصـل والبقـاء فيهـا الـى إشـعار آخـر، بصـفة منفـي .وصـل بصـحبة نجلـه الشـيخ أحمـد وعـدد مـن افـراد اسـرته وحرسـه وخدمـه فـي ضـيافة محمـد باشـا الصابونجي"** (الزيباري،2014،ص107-108).

وهنـاك كتـب كثيـرة تشـهد علـى نفـوذ والمركـز الـديني لهـذه الشخصـية التاريخيـة كمـا ذكرهـا عبـد المـنعم الغلامـي فـي كتابـه (الضـحايا الـثلاث) بقولـه: كـان للمغفـور لـه الشـيخ سـعيد البرزنجـي نفـوذ كبيـر فـي مدينـة السـليمانية واطرافهـا فـي زمـن الدولـة العثمانيـة التركيـة البائـدة، تـوارث هـذا النفـوذ الـديني عـن جـده التقـي الـورع (كـاك احمـد الشـيخ)ابـن السـيد معـروف النـودهي العـالم العلامـة.... والواقـع فـإن مركـز المرحـوم لشـيخ سـعيد الـديني لـم يكـن قاصـراً علـى منطقـة السـليمانية وحـدها بـل تجـاوز الـى كثيـر مـن الأمـاكن مثـل كركـوك وغيرهـا، وقـد اكسـبته شـهرته الواسـعة بالـدين والتقـوى ثقـة المغفـور لـه السـلطان عبدالحميـد الثـاني العثمـاني، وأصـبح لديـه مـن أكبـر المقـربين كمـا كـان الحال مع جده كاك احمد الشيخ رحمه الله .(الغلامي، 1955، ص5).

مـن الجـدير بالـذكر ان الشـيخ سـعيد كـان ينتمـي الـى أسـرة مهمـة جـداً لهـا مكانتهـا و سـمعتها فـي المجتمـع انـذاك كمـا ذكـرت المـيس بيـل فـي كتابهـا فصـول مـن تـاريخ العـراق القريـب المتـرجم مـن قبـل جعفـر الخيـاط . وكانـت الاسـرة البرزنجيـة قـد أصـبحت اهـم اسـرة فـي السـليمانية. حيـث كانـت تتمتـع بسـمعة كبيـرة كأسـرة دينيـة مبجلـة بواسـطة النسـب ولـيس الأفعـال، وبـذا كـان لهـا تـأثير غيـر يسـيرعلى جميـع قبائـل المنطقـة. وكـان الشـيخ سـعيد طاغيـة معروفـاً يـؤثر علـى حالـة السـلم فـي تلـك الجهـات، الا انـه كانـت لـه سمعة واسعة الإنتشار بالنسبة لقدسيته ومركزه الديني.(بيل، 1971، ص 136).

وهـذا المركزالـذي كـان يمتلكـه الشـيخ سـعيد ونسـبه وشـهرته ونفـوذه لـم يكـن فقـط سـبباً فـي نفيـه الـى الموصـل، بـل كـان سـبباً فـي قتلـه مـع إبنـه الشـيخ أحمـد، كمـا ذكرهـا الروائـي فـي الروايـة، وكمـا ذكرتهـا ايظـاً المـس بيـل فـي فصـول مـن تـاريخ العـراق القريـب ...وعنمـا قتـل فـي الموصـل فـي كـانون الثـاني 1909، بصـورة لـم تتضـح ظروفهـا، بعـد مدة قصيرة قضاها منفياً هناك ...(بيل، 1971، ص136-137).

❖ **هاملتون:**

لهذه الشخصية حكاية أُخرى داخل رواية أغنيات الطريق الى حلبجة وحكاية هاملتون مختلفة ومستقلة عن حكاية الميجرسون. حيث استخدم الروائي تقنية القصة داخل القصة ليتحدث عن مغامرات المهندس النيوزلندي هاملتون الذي كان له هدف ايظاً خلف زيارته الى كوردستان. وهو فتح طريق أربيل- حاجي عمران.

ارشيا مايلن هاملتون ولد سنة 1898 أَلّف كتاباً رائعاً عنوانه "طريق في كردستان" ترجمه الى اللغة العربية الاستاذ جرجيس فتح الله. (مدونة الكترونية، 2014: allafblogspotcom.blgspot.com).

ارشيبالد هاملتون من نيوزلندا وفي عام 1924 يشارك في إعادة تعمير العراق ويعمل لمدة خمس سنوات على فتح طريق من أربيل الى حاجي عمران التي يبلغ طولها 185 كيلومتر. وهاملتون يسجل في كتابه(Road Throgh Kurdistan :Travels in Northern Iraq) الكثير عن الكورد وكوردستان.(سەرخێڵ هاشم، 2021: wishe.net).

وطريق كوردستان هو طريق عظيم شق وسط الوديان والجبال الصخرية والهضاب والنجاد بين سنتي 1928-1932 ويمتد من اربيل وينتهي بهضيبة ايران حاجي عمران على الحدود العراقية-الايرانية، ويعد من المأثر الهندسية الرائعة (مدونة الكترونية،2014: allafblgspotcom.blogspot.com).

هاملتون هي من الشخصيات التاريخية التي ذكر الروائي قصته في روايته. المصادر تذكر ان هاملتون بدأ بالعمل على هذا الطريق في عام (1928م) وكما ذكر الروائي أيضاً ذلك في روايته **"في ليلة اخرى من صيف عام 1931 خرج المهندس النيوزلندي هاملتون جلس قرب خيمته التي ضربها قبل ثلاث سنوات في سبيلك قرب قله شين"**(الزيباري، 2014، ص20). شهد المهندس هاملتون على الكثير من القضايا الكوردية والنزاعات بين القبائل وروؤساء العشائر:

" 1931 كانت السنة الاخيرة لهاملتون في كردستان قضاها في السليمانية. يكاد صبر هاملتون ان ينفذ، لم يكن متأكد أنه بعد شهور قليلة سيكمل الطريق ويعود الى بلاده" (الزيباري،2014،ص 20). هاملتون تعجب كثيراً بالشعب الكوردي وحبهم للنكات. وبعد العودة الى وطنه والزواج سيحكى لأولاده حكايات عن الشعب الكوردي وطرائفهم: **"سيحكي لهم هاملتون الكثير من حكايات الثأر وقدسيته عند الشعب الكوردي، والكثير من طرائفهم ، فهو لم يتعجب من شيءٍ أكثر من حبهم للنكتة وحسهم المرهف للمفارقات، حتى انه اقتنع قناعة تامة ان الخصومات الصغيرة والضغائن في قلب الكردي لا تنتهي إلا بعد السخرية والتندر بها بنكتة وضحكة تغسل القلوب من أحقادها"** (الزيباري،2014،ص 20-21).

مع ان الروائي لم يذكر وفاة هاملتون ولكن المصادر تذكر ان هاملتون توفي عام(1972م) وبعد وفاة هذا المهندس النيوزلندي بسنوات قاموا طلاب مرحلة الرابعة لمعهد الفنون الجميلة

بتصميم تمثال للراحل ونصبة بمدخل المدينة ولايزال التمثال موجود على طريق روانذز. (كوردستان تيفي، 2021 : kurdistantv.net)

وقد ذكر الروائي شخصيات أخرى مثل: شخصية شيخ الإسلام، تلك الشخصية التي كان لها دور في الرواية، وهي تعد من الشخصيات الرئيسية إلا أن الروائي لم يذكر اسمها الحقيقي، بل اكتفى باسمه المستعار الذي هو شيخ الإسلام. وجدير بالذكر أنني - من شدة رغبتي لمعرفة هذه الشخصية التي لها دور في الرواية- تواصلت مع الروائي عبدالكريم يحيى، إلا أنه أبى ذكر اسمها الحقيقي تجنباً للمشاكل الاجتماعية.

المحور الثاني: الأحداث التاريخية

قبل التطرق الى الأحداث التاريخية الموجودة في الرواية، يجب علينا معرفة معنى الحدث ومفهوم الحدث اصطلاحاً.

إن للحدث معاني اصطلاحية كثيرة منها: ان الحدث هو جزء متميز من الفعل في القصة، وهو سرد قصير يتناول موقفاً أو جانباً من موقف فإذا تجمعت الأحداث وتلاحمت أصبحت سلسلة احداث في الحبكة.(آلتونجي، 1999 ، ص 349-350). وكذلك الحدث هو سلسلة أفعال ووقائع، مجموع الوقائع هو ما يكون خط القصة على مستوى الفعل السردي.(كانفريد،2009، ص129). ولا بد أن يرتبط الحدث بعناصر قصصية أخرى كالشخصيات والزمن والمكان والوصف، ذلك لأن الحدث عنصر مهم من العناصر الفنية ، وهو العمود الفقري لكل من الشخصية واللغة والزمان والمكان.(أسود، 2014، ص175). فالحدث يوجد عندما يتضافر عنصران: الشخصية من جهة والحقل الدلالي من جهة ثانية. فالفعل الصادر عن الشخصية يعد حدثاً في حدود أنه يقوم بتحطيم حاجز ما، أويقوم بخرق قانون ما، أو يقوم بالخروج عن مألوف ما.(بنكراد، 2003، ص39).

لقد تم تعريف الحدث التاريخي بأن ما وقع فعلاً في الماضي وما يختلف جذرياً عما لم يحدث بعد. وتم إعتبار علم التاريخ العادي معرفة أحداث الماضي واهتم المؤرخون بنسبتها لفاعلين إنسانيين مشابهين.(الخويلدي،eshraqatquraania.com:2020). إن الظواهر التاريخية أو الوثائق التاريخية لا تقدم حوادثها بأعيانها ومضامينها الواقعية (الشريفي ،2019: aanabaa.org).

يؤكد المحققون في علم التاريخ على ان التاريخ أو علم التاريخ لا يضع بأيدينا عين ما وقع في طياته، بل على شكل نظريات وأفكار مبنية على سلسلة من الظواهر والقضايا الرمزية لا أكثر، فالقضايا التاريخية عبارة عن رموز لما وقع في التاريخ لا أنها تعكس ذات الواقعة التاريخية.(شبستري، 2007،ص 78). قام الروائي عبدالكريم يحيى بتوظيف أحداث تاريخية في رواية أغنيات الطريق الى حلبجة، ومن تلك الأحداث :

❖ **قصف حلبجة بالأسلحة الكيمياوية :** الروائي ذكر هذه الفاجعة عن طريق تقنية الإسترجاع. والاسترجاع : الإحالة الى الوراء.(براون ، 1994،ص60). و يعد هذا المصطلح من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً.

حتى في القرآن الكريم نجد الدلالة على الزمن الماضي هي الأكثر وروداً والاوسع انتشاراً.(براون، 1994،ص 60). ويعتبر الاسترجاع دائرة النص من خلالة يتحايل الرواي في الرواية على التسلسل الزمني، اذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي ليصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه (الباتول،2010،ص 52). كما فعله الزيباري في رواية اغنيات الطريق الى حلبجة، حيث اعتمد على هذه التقنية للرجوع الى الحادثة التاريخية المذكورة:

"قبل خمسة وعشرين سنة رحلت المدينة المتكورة على نفسها، خبا بريقها، اختفت اصواتها عندما حل المساء، بدت على غير عادتها عمياء مظلمة، انطفأت الفوانيس العتيقة، أختفى هرير الكلاب، خلت المدينة من السنة تذكر الله، من طقوس الصلاة ، من الركوع والسجود، من نهنهات الاطفال، من رائحة الرضع الصغار، كان الدود يزحف على وجوه القتلى ،يتسلل تحت ملابس باليةٍ فقدت ألوانها. أُناس بسطاء رحلوا وبقيت أحلامهم وحوائجهم الآنية في صدورهم، كان الصبي يحلم بثوب جديد، والرجل العجوز كان يفكر بمعطفه الذي لم يعد يحتمل الرتق، المرأة تحلم بشراء بقرة ،لماذا لم يدفنوا؟ من يدفن جثثاً ليس لها عَد، لا أحد يحمي جثث الأطفال الجميلة من الدود لا أحد يحميها من الجرذان، لا أحد يحميهم ....مجينة رحلت في كتلةٍ واحدة، في مشهدٍ واحد، في قلبٍ واحد، في لحظة واحدة، لم يبقى منها شيء لا توجد نحلة طنانة ولا بقرة تلعق وجهها، ولا كلب يهز ذيله،ولا طير يرفرف بجناحيه، لم يبقى شيء، لا حركة، ولا صوت بشري أو حيواني، لم يبقى سوى أكداس من القسوة المتراكمة في قلوبنا المتحجرة ،لم يبق سوى الريح تردد أسماء الضحايا: أحفاد طاهر بك، أحفاد حاجي فرج سور، أحفاد أحمد رسول الأشجع من الأسد، هذا الموت الذي امسك بضوء النهار، هذه الحياة المتخبّطة في أنفاس مخنوقة، هؤلاء القوم رحلوا، لم يسجل أحد براءتهم ...لو رأى الميجرسون هذه المدينة التي أحبَّها لبكى وانتحب طويلاً"(الزيباري، 2014، ص196-197).

وذكر الروائي الحادثة نفسها أيظاً عن طريق الإستباق بقوله: **"شعر سون بالحزن والألم لمغادرته حلبجة، تلك المدينة الهادئة الوديعة، التي ستحتفظ بهدوئها ثمانين سنةقبل ان يأتيها الدخان"**(الزيباري ،2014، ص170).

تعد قضية حلبجة واحدة من أعقد القضايا التي أثيرت ضد الحكم الوطني في العراق، وتم ترويجها على نحو خاص بعد عام 1991 بقدرة قادرين وممولين، لأغراض سياسية بالكامل، ولا علاقة لها إطلاقاً بالموقف الإنساني من الضحايا ومعاناتهم.(كامل،ب.ت، ص19).

.بتاريخ 18 آذار/ مارس 1988 اتهمت إيران القوات العراقية بقيامها بقصف مدينة حلبجة بالسلاح الكيمياوي من خلال المدفعية، مما أدى الى مقتل ما بين ثلاثة الآف الى خمسة الآف مواطن من الأكراد. وعلى الفور، استدعت طهران ما يقارب 100

صحفي من مختلف أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث ، متهمة العراق بالقيام بهذا القصف الوحشي...فيما تتناقض رواية كوردية أخرى مع هذه الرواية، مشيرة الى أنه في الساعة الحادية عشرة و27 دقيقة من صباح 1988/3/16 حلقت الطائرات فوق مدينة حلبجة (الكوردية) على الحدود العراقية الإيرانية وأمطرتها بأكثر من(500) طن من الغازات الكيميائية، زادى ذلك الى قتل أكثر من خمسة الآف شخص وإصابة أكثر من 10 الآف آخرين، وأشارت البيانات العراقية والإيرانية الى إصابات كثيرة بين صفوف قوات الطرفين، وتم اخلاؤهم الى الى الوحدات الطبية القريبة، أشارت مصادر كردية بأن الجيش العراقي إستخدم الاسلحة الكيمياوية بدء من 15 نيسان/ أبريل 1987 ولغاية 9 أيلول/ سبتمبر 1988 وكانت حلبجة آخر ضربة كيمياوية وجهها النظام الى الاكرادعلى حد زعمهم، وهو تأريخ غير منطقي لأن الحرب انتهت أوزارها في 8 آب/ أغسطس 1988 وخرج العراق منها منتصراً.(كامل ،ب.ت، ص23-24).

ولكن يبقى السؤال: هل التاريخ الذي وظفه الزيباري في رواية أغنيات الطريق الى حلبجة ، هو التاريخ الحقيقي كما هو موجود في كتب التاريخ والمصادر التاريخية أم اضاف الروائي لمساته في توظيف هذا التاريخ؟ لاشك من ان الزيباري أضاف بعض من لمساته إلى هذا التاريخ. ومن منا لايعرف مجزرة حلبجة؟ والإبادة الجماعية لهذه المدينة الكوردية؟ والتاريخ الكوردي يشهد على هذه الفاجعة وعلى الشعب الكوردي المظلوم. وحسب مطالعتي للكتب والمصادر التي تتحدث عن قصف حلبجة بالأسلحة الكيميائية لاحظت أن الروائي عبدالكريم الزيباري لم يذكر هذه الحادثة كما حدثت في الواقع ولم يذكرها بتفاصيلها مع انه قام بتوظيف هذا التاريخ في رواية أغنيات الطريق الى حلبجة، لكنه ذكرها بشكل فني أكثر. أي أضاف لمساته الفنية إليها ولم يذكرها كما هي في الواقع التاريخي.

إذاً نجد ان الكاتب يعمل من القضايا التاريخية طريق للوصول الى الغاية ،ولكن نجد فواعل معوقة ومعرقلة. لذلك نجد أن الروائي (عبدالكريم الزيباري) يراهن على القضية من خلال تقنية الإسترجاع كفقرة مؤلمة نحو سرد قضية حلبجة الشهيرة.

المبحث الثاني

المكان والزمان التاريخيان

المحور الأول: المكان التاريخي.
المحور الثاني: الزمان التاريخي.

المبحث الثاني: المكان والزمان التاريخيان

المحور الأول: المكان التاريخي

إن المكان سواء أكان واقعياً أم متخيلاً مرتبط بالشخصيات ومندمج بها، كارتباطه واندماجه بالحدث أو بجريان الزمن.(الشهرزوري،2010، ص161).

هناك آراء مختلفة حول هذا مفهوم المكان، ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي، وهو حاوي للموجودات المتكثرة، ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس، عالم الظواهر غير الحقيقي.(شاهين، 2001،ص9). والفلاسفة المسلمون أجمعوا على مفهوم واحد للمكان وهو: المكان السطح الباطن للجسم الحاوي الملامس للسطح الظاهر للجسم المحوي وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده ويرادفه الحيز.(حسين، 2003،ص 57).

إن المكان ليس عنصراً زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة ، بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.(محبك، 2005، ص29). فالمكان يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من خلال المكان وحركته يمكن إدراك الزمن وفقاً للإرتباط الجدلي بينهما فكل منهما يتعرض الآخر ويتحدد به. (عبيدي، 2011،ص36).

تنوعت الأمكنة داخل رواية (اغنيات الطريق الى حلبجة) ومن الأماكن التاريخية التي وردت في الرواية :

- **قلعة حلب :**

يعتبر تاريخ هذه القلعة جزءا من تاريخ مدينة حلب، فالهضبة التي تقوم عليها القلعة يمكن أن تكون قد استخدمت كموقع دفاعي منذ نشأة المدينة قبل عدة الآف من السنين، ويقال ان من بنى القلعة هو سيلوقوس نبكاتور (أحد ملوك الأغريق ومن قواد الاسكندر الأكبر) في الفترة الهليستينية (اليونانية الشرقية ؛ إلا ان الحفريات الجارية فيها حالياً تثبت ان لها تاريخ أقدم من ذلك، بل هي ربما قامت- حسب ما تدل المكتشفات – على معبدٍ حثي من الالفين الثاني والاول قبل الميلاد.(فنصة، 2005، ص2). تتوسط قلعة حلب مدينتها القديمة تقريباً، وهي الموقع الاكثر جاذبية لزيارة السياح في سورية ، وتقوم القلعة على هضبة هرمية الشكل وترتفع حوالي 50 متراً فوق منسوب ما يحيط بها من المدينة ولها مخطط بيضاوي قطراه حوالي (295 X 170)،وتغلف سطها أسوار، متخالفة فب بروز واجهاتهاوارتفاعات كل منها،بما يشكل تنويعاًجذاباً في المشهد المعماري لها يخلو من الرتابة وتقع في تلك الاسوار

مـرامٍ للسـهام وابـراج دفاعيـة ،كمـا يقـع فـي منحـدريها الشـمالي والجنـوبي برجـان دفاعيـان متقـدمان، ويـدور حـول أسـفلها خنـدق يـنخفض عـن أرض المدينـة المحيطـة بـه،ويرتبط معهـا عبـر مغـاير وسـراديب. وهـي - لكـل ذلـك وغيـره – تثيـر الدهشـة لـدى مـن يراهـا لاول مـرة ، بـل انهـا تعتبـر معجـزة القـلاع الدفاعيةالعربيـة ، وقلعـة حلـب اليـوم هـي رمـز لمدينـة حلـب، تطـل مـن كـل نقطـة وزاويـة فـي محـيط سـطحها علـى المدينـة التـي تلفهـا، وتشـرف علـى الصـورة الخلفيـة السـاحرة للقبـاب والمـآذن والعمـائر المتنوعـة، الواقعـة ضـمن النسـيج العمرانـي الفريـد لحلـب القديمة.(فنصـة، 2005، ص2). يـذكر الروائـي هـذا المكـان عـن طريـق الإسـترجاع بقولـه: **"عـاد بذاكرتـه مـرة أخـرى الـى قلعـة حلـب :دفـع ليـرة ذهبيـة الـى البكباشـي نائـب رئـيس حـرس القلعـة ليدخلـة اليهـا بصـحبة حارسـين "** (الزيبـاري، 2014، ص64). ثـم يتبـع **"نهايـة السـوق انتصـبت أمامـه قلعـة حلـب، يعـد الجسـر المتحـرك لمـدخل القلعـة الرئيسـي،باب خشـب كبيـر ،وقـف سـون يتأمـل بـاب الأسـدين : الضـاحك والبـاكي...أن الاسـدين يعـودان الـى بقايـا الحيثيـين قبـل ثلاثـة الآف سـنة ،تـاريخ بعيـد جـداً.**(الزيبـاري، 2014، ص65). **"ثـم عبـر الـى ممـر القلعـة الـداخلي الـذي تتخللـه مجموعـة مـن المبـاني والغـرف المنفـردة ،ثمـة درج يـؤدي الـى القصـر الملكـي. إنحـرف بـه الحـارس الـى حمـام نورالـدين الـذي يقـع الـى يسـار الصـاعد الـى المسـجد الصـغير أو مسـجد ابـراهيم الخليـل الـذي شـيده نورالـدين محمـود زنكـي ، دخـل مـن البـاب الـى فنـاء المسـجد المفتـوح الـذي تتوسـطه شـجرة عاليـة قديمـة مقوَّسـة ، وحـوض ميـاه بـاردة قـام مقـام بئـر عتيـق وثبلـث غـرف ،محـراب المسـجد بطـول 20 متـر، وعـرض 15 متـر، صـعد قلـيلاً قبـل نهايـة الطريـق الـرئيس الـى الجهـة اليسـرى يقـع الجـامع الكبيـر وهـو ملاصـق لسـور القلعـة ، هنـاك نجفـة تـدل الكتابـة عليهـا ان الـذي بنـى الجـامع ارلكبيـر هـو الملـك الظـاهر غـازي بـن صـلاح الـدين الايـوبي"** (الزيبـاري ،2014، ص65-66). ثـم يسـتمر بالحـديث عـن قلعـة حلـب بقولـه: **"قلعـة حلـب ومدينـة حلـب عنـوانين مختلفـين لشـيء واحـد، فـلا تـذكر المدينـة دون ذكـر القلعـة، مـن أكبـر وأقـدم القـلاع فـي العـالم تناوبـت عليهـا حضـارات مختلفـة، تقـع القلعـة علـى تـل عـالٍ يشـرف علـى مدينـة حلـب، سـورٌ دائـريٌ عـالٍ يحـيط بالقلعـة ،بشـكل مخروطـي، شـبه دائـري، بارتفـاع خمسـين متـراً ، وعمقـه عشـرون متـراً ،وتنتشـر داخـل القلعـة عـدد مـن الغـرف الصـغيرة والمسـاجد ومخـازن وسـاحات وحوانيـت، وأبـواب ودهـاليز وممـرات ومسـرح رومـاني وقـف سـون عنـده طـويلاً ، وفـي الجـدار الخـارجي تنتشـر تنوافـذ صـغيرة وكبيرة.....تحـت هـذه القلعـة يقـع المسـجد الامـوي الكبيـر وحولـه تنتشـر أسـواق المدينـة المسـقوفة بأسـقف ذات طـراز تـاريخي مقـوس ، والصـعود إليهـا يـتم بمـدرج ضـخم ، يصـل الـى بوابـة ثابتـة، مـن يتفحصـها يـدرك بسـهولة ان هـذه البوابـة كانـت ذات يـوم متحركـة، تُرفَـع وتُخفَـض حسـب الطلـب، وهـي الطريـق الوحيـد لـدخول القلعة"** (الزيباري، 2014، ص67-68).

المحور الثاني : الزمان التاريخي :

يعد الزمن الهيكل الأساسي الذي يبنى عليه العمل الروائي وعنصرا هاماً في تسلسل الأحداث وترابطها وهو محور الرواية والحياة، لذلك حظي باهتمام الفلاسفة والنقاد بإعتباره أداة لترتيب الاحداث بين سابق ولاحق.(إيمان ورفيدة، 2021، ص12). إذ يقول كارلايل " وجودنا الارضي كله مؤسس على الزمن ، ومبني في الزمن ، الزمن مؤلفه وهو مادته..."(ديفيز، 1996، ص11).

و" الزمن التاريخي يظهر في علاقة التخيل بالواقع ".(بحراوي، 1990،ص114). والزمن التاريخي يعتبر من أهم مكونات الرواية التاريخية ،الذي يعتمدها الراوي أو الكاتب في كتابة موضوعه وبناء عالمه الروائي في قالب فني جمالي يؤثر في المتلقي، كما فعل الزيباري في رواية أغنيات الطريق الى حلبجة واعتمد على الزمن التاريخي وليس الزمن التاريخي فقط بل والشخصيات والأمكنة التاريخية كذلك لإعداد روايته.الزيباري اهتم كثيراً بالزمن التاريخي ولجأ إليه وأستمد مادة روايته من أحاث التاريخ.

فالزمن ضرب من التاريخ ، والتاريخ هو أيضاً في الحقيقة ضرب من الزمن ، فهما متداخلان بل هما شيء واحد.(مرتاض، 1998،ص180).

لذلك فالزمن التاريخي هو الزمن الحقيقي الذي تقوم عليه الرواية لتوظيفها لأحداث تاريخية وقعت، إذ يتجلى توظيف التاريخ في رواية أغنيات الطريق الى حلبجة للروائي عبدالكريم الزيباري في حديثه عن فترة زمنية وهي منتصف القرن التاسع عشر بقوله : **"قبل نصف قرن في منتصف القرن التاسع عشر انتشرت دعاية بأن الحكومة تريد تسجيل النفوس بصورة عامة للذكور والإناث ، ويعتبر ذكر أسماء الإناث أمام غير المحارم عار، فثارَ أهل الموصول وفرَّ الكثير من موظفي الدولة العثمانية فنهبوا بيوتهم ، فتأجل التعداد الى إشعار آخر"**(الزيباري،2014، ص108).

ولعل الهدف من ذكر هذه الفترة الزمنية من التاريخ في الرواية هو تصوير الواقع في تلك الفترة الزمنية وتصوير النهج الفكري الذي كان يقوم عليه المجتمع في تلك الفترة.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلنا الى نتائج عدة، منها:

1- الرواية التاريخية تبقى مرتبطة بالحاضر مهما حاولت الرجوع إلى الماضي.
2- تصنف رواية (أغنيات الطريق الى حلبجة) ضمن الروايات التاريخية؛ لأنها تحاكي تاريخ الشعب الكوردي قبل أكثر من مئة عام، فقد حاول الروائي أن يستحضر هذا التاريخ ويربطه بالحاضر.
3- الرواية التاريخية لا تنقل التاريخ بحذافيره بقدر ما تصور وجهة نظر الكاتب الفنية للواقع.
4- هناك فرق بين التاريخ في كتب التاريخ والتاريخ في الرواية، فالروائي يضيف اللمسات الفنية إلى الأحداث التاريخية فيشوهها ويتلاعب بها وفق خطته الروائية المرسومة، وفي ذلك يستفيد من الخيال والتقنيات السردية مثل: الاسترجاع والإستباق وغيرهما من التنقنيات.
5- لجأ الروائي (عبدالكريم يحيى الزيباري) في روايته الى تاريخ المجتمع الكوردي الذي ينتمي إليه؛ ليرسم لوحة فنية معبرة عن المأساة التي مر بها الشعب الكوردي عبر التاريخ.
6- أضهرت الرواية دور ومكانة المرأة الكوردية في المجتمع من خلال توظيف شخصية (عديلة خانم) زوجة (عثمان باشا) حاكم حلبجة.
7- الرواية نقلت لنا قضايا إجتماعية خاصة بالمجتمع الكوردي من منظور شخصيات أجنبية تاريخية مثل: (الميجرسون) و(هاملتون).
8- تكسر رواية (أغنيات الطريق إلى حلبجة) أفق توقع القارىء؛ لأنه مذ أن يقرأ العنوان يتوقع أن الرواية تتحدث عن أحداث ضرب حلبجة بالأسلحة الكيميائية، لكن - في الحقيقة- استغلت هذه الأحداث جزءاً صغيراً من الرواية، فقد قام الروائي بسبر اغوار تاريخ حلبجة فاكتشف لنا أشياء ومعلومات جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الكتب

1- ابو عزم، عبدالغني (2013). معجم الغني الزاهر. المغرب – الرباط : مؤسسة الغني للنشر.

2- أسود، د.نوزاد أحمد (2014). ثلاثية وادي كفران- دراسة سوسيو تاريخية .ط1. سوريا - دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

3- بحراوي،حسن (1990). بنية الشكل الروائي- الفضاء والزمن والشخصية. ط1. لبنان – بيروت : المركز الثقافي العربي .

4- براون،ج.ب (1994). تحليل الخطاب. ط1. تر:محمد لطفي الزليطي، منير التربكي. المملكة العربية السعودية – الرياض : جامعة الملك سعود.

5- بنكراد،سعيد (2003). سوسيولوجيا الشخصية السردية. الأردن – عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

6- حسين، فهد (2003). المكان في الرواية البحرينية- دراسة في ثلاثة روايات(الجدوة،حصار،اغنية الماء والنار). ط1. البحرين : دار فراديس للنسر والتوزيع.

7- ديفيز، ب.س (1996). مفهوم الحديث للمكان والزمان. تر: السيد عطا . الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- زعرب، صبيحة عودة (2006). جماليات السرد في الخطاب الروائي-غسان كنفاني. ط1. الأردن – عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

9- زيتوني، لطيف (2001). معجم مصطلحات نقد الرواية. ط1. لبنان - بيروت : دارالنهار للنشر.

10- شاهين،أسما (2001). جماليات المكان في رواية جبرا ابراهيم جبرا. ط.1. الأردن – عمان : دار الفارس للنشر والتوزيع.

11- شبستري،محمد مجتهد (2007). قراءة بشرية للدين. تر: احمد القباجي. العراق – النجف : دار الفكر الجديد.

12- صليبا،جميل (1902). المعجم الفلسفي. لبنان - بيروت : دار الكتاب اللبناني.

13- عبيد، د.محمد صابر (2013). الذات الساردة. سوريا - دمشق : دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

14- عبيدي،مهدي (2001). جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة. سوريا - دمشق : الهيئة العامة للكتاب.

15- فضل، صلاح (2005). لذة التجريب الروائي. مصر - القاهرة : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

16- فنصة،خلدون (2005). نبذة تاريخية عن قلعة حلب. مؤسسة الآغا خان للثقافة.

17- قسومة، الصادق بن الناعس (2009). علم السرد -المحتوى والخطاب والدلالة .ط1. المملكة العربية السعودي – الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.

18- كامل،مصطفى. من اغتال زهور النرجس؟ وثائق وشهادات عن مجزرة حلبجة. وجهات النظر للصحافة والنشر.

19- مجمع اللغة العربية (2008). معجم الوسيط. ط.4. مكتبة الشروق الدولية .

20- محبك،احمد زياد (2005). متعة الرواية – دراسة نقدية متنوعة .ط.1. مصر – القاهرة : دار المعرفة.

21- مرتاض،عبدالله (1998). في نظرية الرواية . الكويت: عالم المعرفة.

22- مس بيل (1971). تاريخ العراق القريب-كتاب يبحث عن العراق في عهد الإحتلال البريطاني بين سنتي 1914و1920. تر: جعفر الخياط. وزارة التربية والتعليم.

23- ميجرسون، ميرزا غلام حسين الشيرازي (1970). رحلة المتنكر الى بلاد مابين النهرين وكوردستان.ط1.ج1و2. تر:فؤاد جميل. العراق - بغداد : مطابع الجمهورية .

24- آلتونجي، د.محمد (1999). المعجم المفصل في الادب.ط2.ج1. لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية.

25- الزيباري،عبدالكريم يحيى (2014). رواية أغنيات الطريق الى حلبجة. ط1.كوردستان- دهوك :مطبعة محافظة دهوك.

26- الشهرزوري،د.يادكار لطيف (2010). جماليات التلقي في السرد القرآني. ط1. سوريا – دمشق : دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.

27- الغلامي،عبدالمنعم (1955). الضحايا الثلاث(الشيخ سعيد البرزنجي،الشيخ عبدالسلام البارزاني،الشيخ ضاري الزوبعي). العراق - الموصل : مطبعة الهدف.

28- القاضي، د.محمد (2008). الرواية والتاريخ -دراسات في التخيل المرجعي. ط1.تونس : دار المعرفة للنشر.

ثانياً : الدوريات باللغة العربية :

1.عبدو،ب (2011). مدلول التمثلاث. منتديات ستار تايمز.

https://www.startimes.com/?t=27068167

2. عبيد،محمد صابر(2020). الرواية والتاريخ – وجهان ووجهتان. صحيفة العرب العدد11612.

https://alarab.co.uk/sites/default/files/s3/2020-02/11612_Page_11.pdf

3. فوينتس، كارلوس (1985). تقول الرواية ما يحجبه التاريخ. مجلة الكرمل .العدد 18.

https://archive.alsharekh.org/contents/28/2899

4. قاسم،قاسم عبده. التاريخ والرواية تفاضل ام تكامل ؟. مجلة العربي. العدد557.

https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/8510

5. كوردستان تي في(2021). وفاءً للمهندس النيوزلندي هاملتون الذي بنى الطريق الرابط بين أربيل وحاجي عمران... . تر: شيرين كيلو. موقع قناة كوردستان تي في .

https://kurdistantv.net/ar/news/161940

6. كنان (2014). الشخصية الحكائية السينمائية: انواعها وأبعادها. منتديات ستارتايمز

https://www.startimes.com/f.aspx?t=34610921.

7. مركز الأخبار(2021). عديلة خانم "ملكة شهرزور غير المتوجة" . وكالة أنباء المراة.

https://jinhaagency1.com/ar/alqaymt-alywmyt/dylt-khanm-mlkt-shhrzwr-ghyr-almtwjt-10131?page=2

8. مركز الأخبار(2022). عديلة خانم...رئيسة أكبر العشائر الكردية وحاكمة شارزور. روژ نيوز.

https://rojnews.news/ar/?p=94633

9. مسعود،محمد القذافي (2020). الرواية وعلاقتها بالتاريخ . صحيفة القبس .

https://www.alqabas.com/tagsArticles/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF

10.يوسف،بدري نوئيل(2015). دقة الشيخ سعيد. الكاردينيا-مجلة ثقافية عامة.

https://www.algardenia.com/terathwatareck/20832-2015-12-22-16-46-55.html

11. الأحمد، زياد (2020). الرواية والتاريخ - العلاقة بين عالمين. صحيفة العرب . العدد11612.

https://alarab.co.uk/sites/default/files/s3/2020-02/11612_Page_11.pdf

12. الأحمد،زياد (2020). العلاقة بين الرواية والتاريخ. مجلة الجديد.

https://www.aljadeedmagazine.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE#off-canvas

13. الخويلدي، د.زهير (2020). الحدث التاريخي بين القص الأدبي والسرد الفلسفي. شبكة النبأ المعلوماتية.

https://annabaa.org/arabic/studies/22928

14. الشريفي، نهضة (2019). التاريخية مفهوماً وفلسفةً. موقع إشراقات قرآنية.

https://www.eshraqatquraania.com/2019/11/Historical.html?m=1

15. العلاف، د.ابراهيم (2014). طريق هاملتون الاستراتيجي في كوردستان العراق. مدونة الدكتور ابراهيم العلاف -مدونة الكترونية.

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2014/12/blog-post.html?m=1

ثالثاً : الرسائل الأكاديمية

1-إيمان، نجاعي(2021). البعد التاريخي وابداعية المكان في رواية السلك لعصمت منصور. رسالة ماجستير- كلية الأدب واللغات – جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

2. مصطفى،د.رشاد كمال (2017). تجليات التجريب في رواية "أغنيات الطريق الى حلبجة لعبدالكريم الزيباري" . كلية العلوم والتربية في عقرة – جامعة دهوك.

3. الباتول، عرجون (2010). شعرية المفارقة الزمنية في الرواية الصوفية- التجليات لجمال الغيطاني "انموذجاً". رسالة ماجستير- كلية الآداب واللغات – جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

- **باللغة الكوردية :** الإنترنت :
1- هاشـــم، ســـەرخێڵ (2021). پەیـــکەری هـــاملتون لـــە روانـــدز دروســـت دەکرێـــت، ماڵپەری (وشە نێت):
https://wishe.net/details.aspx?=hewal&jmare=118195&Jor=5